

تأثير العمل عن بُعد على أداء فرق المشروع: دراسة تطبيقية على شركات التقنية في مدينة جدة

أسم الطالب
شيماء عبدالله المعلم
221001394

إشراف
د. عبد الرحيم نادر

2025 م

المقدمة :

شهد العالم خلال العقد الأخير تحولاً كبيراً في أنماط وأساليب العمل، خاصة مع التطور السريع في التقنيات الرقمية وأدوات الاتصال، إضافة إلى التغيرات التي فرضتها الأزمات العالمية مثل جائحة كورونا، التي ساهمت في تسريع تبني نماذج العمل عن بُعد في مختلف القطاعات.

أصبح العمل عن بُعد لا يقتصر على كونه خياراً مؤقتاً أو حلاً للأزمات، بل تحول إلى نمط عمل معتمد في كثير من المؤسسات، خصوصاً في شركات التقنية التي تعتمد بطبيعة عملها على الأدوات الرقمية والتقنيات الحديثة. رغم المزايا التي يقدمها العمل عن بُعد مثل تقليل التكاليف التشغيلية، توفير بيئة مرنة للموظفين، وزيادة مستوى الرضا الوظيفي، إلا أن هذا النمط من العمل يطرح أيضاً العديد من التحديات، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإدارة فرق المشاريع.

حيث تعتمد المشاريع بشكل كبير على التنسيق والتعاون المستمر بين أعضاء الفريق لتحقيق الأهداف في الوقت المحدد وبالجودة المطلوبة.

ومع انتقال فرق العمل إلى بيئة العمل عن بُعد، ظهرت تساؤلات جوهرية حول مدى تأثير هذا التحول على كفاءة أداء الفرق، وجودة التواصل، وسرعة الإنجاز، والالتزام بالمواعيد النهائية.

في سياق بيئة الأعمال في مدينة جدة، ومع توسع قطاع التقنية بشكل ملحوظ، أصبح من الضروري دراسة تأثير العمل عن بُعد على أداء فرق المشروع، لفهم ما إذا كان هذا الأسلوب يعزز من إنتاجية الفرق ويسهم في نجاح المشاريع، أم أنه يخلق تحديات تؤثر سلباً على النتائج المتوقعة.

إذ أن التوسع في تطبيق العمل عن بُعد يتطلب فهماً دقيقاً لكيفية إدارة فرق المشاريع في ظل بيئة افتراضية تعتمد على الاتصال الرقمي بشكل كامل. كما أن استمرارية نجاح المشاريع تتوقف على مدى قدرة المؤسسات على التكيف مع هذا النمط الحديث وتطوير سياسات واضحة لإدارة الأداء.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث في تقديم رؤية علمية تساعد في دعم الشركات التقنية بمدينة جدة لتحقيق أداء أعلى وأكثر كفاءة في ظل العمل عن بُعد.

مشكلة البحث :

مع التحول المتسارع نحو العمل عن بُعد في شركات التقنية، خاصة في مدينة جدة، بدأت تظهر العديد من التحديات التي تؤثر على أداء فرق المشروع. فعلى الرغم من أن العمل عن بُعد يوفر مزايا كبيرة مثل المرونة وتقليل التكاليف، إلا أن هناك مؤشرات على وجود تأثيرات سلبية محتملة على جوانب متعددة من الأداء، مثل ضعف التواصل بين أعضاء الفريق، صعوبة المتابعة اللحظية، انخفاض مستوى الالتزام بالمواعيد النهائية، إضافة إلى تراجع مستوى التفاعل والتنسيق الفعّال داخل الفرق. تكمن المشكلة الرئيسية في وجود فجوة واضحة في فهم مدى تأثير العمل عن بُعد على أداء فرق المشروع في بيئة قطاع التقنية بمدينة جدة. حيث أن هناك تساؤلات مستمرة: هل يعزز العمل عن بُعد إنتاجية الفرق وكفاءتها؟ أم أنه يؤدي إلى تراجع الأداء بسبب التحديات المرتبطة بالتواصل والإدارة والمتابعة؟ عند مراجعة الأدبيات السابقة، يتضح أن هناك فجوات واضحة على المستويين النظري والتطبيقي :

أولاً: الفجوات على المستوى النظري:

على الرغم من أن العمل عن بُعد أصبح ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في مختلف القطاعات حول العالم، إلا أن الدراسات النظرية المتعلقة بتأثير هذا النمط على أداء فرق المشروع ما تزال محدودة، خاصة في السياق المحلي داخل المملكة العربية السعودية. فغالبية الأدبيات السابقة تركز بشكل رئيسي على دراسة العمل عن بُعد من منظور الأداء الفردي أو الرضا الوظيفي، بينما تغيب الدراسات التي تربط هذا الأسلوب بأداء الفرق في سياق إدارة المشاريع تحديداً. إضافة إلى ذلك، هناك نقص واضح في بناء نماذج نظرية متكاملة تشرح بدقة العلاقة بين متغيرات العمل عن بُعد (مثل جودة الاتصال، وضوح الأدوار، إدارة الوقت، وديناميكية الفريق) وبين مؤشرات الأداء الرئيسية للمشاريع (مثل الجودة، الوقت، التكلفة، تحقيق الأهداف). هذا القصور في الأدبيات يجعل من الصعب على الباحثين والمهنيين الوصول إلى فهم شامل لكيفية إدارة فرق المشروع في ظل بيئة العمل عن بُعد. كما أن معظم الدراسات المتاحة أجريت في سياقات دولية تختلف ثقافياً وتنظيمياً عن بيئة الأعمال السعودية، مما يطرح الحاجة لدراسات محلية تأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والتنظيمية الفريدة في سوق العمل السعودي. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال النتائج متضاربة؛ حيث تشير بعض الدراسات إلى أن العمل عن بُعد يعزز الإنتاجية، بينما أخرى تؤكد على أنه يضعف التعاون ويؤثر سلباً على جودة العمل الجماعي.

ثانياً: الفجوات على المستوى التطبيقي:

على الصعيد التطبيقي، يواجه قطاع التقنية في مدينة جدة، وغيره من القطاعات، العديد من التحديات الفعلية عند تطبيق نموذج العمل عن بُعد في إدارة المشاريع.

فالكثير من الشركات لا تمتلك سياسات واضحة أو منهجيات محددة لكيفية تنظيم وإدارة فرق العمل عن بُعد، مما يؤدي إلى تفاوت واضح في مستويات الأداء والنتائج بين الفرق.

كما أن هناك ضعفاً في استخدام الأدوات التقنية المتخصصة لإدارة المشاريع عن بُعد، أو عدم توظيفها بشكل فعال يضمن سير العمل بسلاسة وكفاءة.

هذا بالإضافة إلى محدودية البرامج التدريبية التي تؤهل مدراء المشاريع والقادة للتعامل مع التحديات الخاصة بإدارة فرق افتراضية، مثل بناء الثقة بين الأعضاء، تعزيز الالتزام، وتحفيز الفريق عن بُعد.

أيضاً، تفتقر العديد من الشركات إلى آليات واضحة ومنهجية لقياس أثر العمل عن بُعد على أداء فرق المشروع، مثل أنظمة المتابعة والتقييم المستمر.

وغالباً ما تُدار فرق المشاريع عن بُعد بشكل تجريبي أو عشوائي دون استناد إلى أسس علمية واضحة، مما قد ينعكس سلباً على جودة مخرجات المشروع، والالتزام بالمواعيد، وتحقيق الأهداف.

تعاني بعض الشركات من صعوبة في بناء ثقافة عمل افتراضية فعالة تحافظ على مستوى الانضباط والالتزام داخل فرق العمل عن بُعد.

كما أن هناك تحديات واضحة في مراقبة أداء الأفراد وتقييم مساهماتهم بدقة في غياب التفاعل المباشر.

كثير من المؤسسات تفتقر إلى خطط طوارئ واضحة للتعامل مع الأعطال التقنية أو انقطاع الاتصال، مما يؤثر سلباً على سير العمل.

إلى جانب ذلك، لا توجد سياسات واضحة لإدارة ضغط العمل وتوزيع المهام بشكل عادل بين أعضاء الفريق في بيئات العمل عن بُعد.

وأخيراً، هناك قصور في آليات التحفيز والتقدير للأداء الجيد ضمن فرق المشاريع التي تعمل عن بُعد، مما قد يؤدي إلى انخفاض الدافعية لدى بعض الأعضاء مع مرور الوقت.

أهمية البحث:

في ظل التغيرات الكبيرة التي طرأت على بيئات العمل حول العالم، ومع التوسع المتزايد في تبني أنظمة العمل عن بُعد، أصبحت الحاجة لفهم تأثير هذا التحول على أداء فرق المشاريع أمرًا في غاية الأهمية. إذ لم يعد العمل عن بُعد مجرد خيار مؤقت أو ظرفي، بل أصبح واقعًا عمليًا تتجه إليه الكثير من الشركات، خاصة في قطاع التقنية الذي يعتمد بشكل أساسي على الأدوات الرقمية والاتصال الافتراضي.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية هذا البحث بشكل واضح في كونه يتناول موضوعًا حديثًا وحيويًا يمس بشكل مباشر عمليات إدارة المشاريع في بيئات العمل الرقمية. كما أن البحث لا يقتصر على تقديم معرفة نظرية فحسب، بل يسعى أيضًا إلى تقديم حلول عملية وتوصيات يمكن تطبيقها على أرض الواقع لدعم المؤسسات في مواجهة التحديات المرتبطة بإدارة فرق المشاريع عن بُعد. لذلك، تتضح أهمية هذا البحث من خلال بُعدين رئيسيين، الأول على المستوى النظري الذي يساهم في إثراء الإطار العلمي والمعرفي في مجال إدارة المشاريع والعمل عن بُعد، والثاني على المستوى التطبيقي الذي يساعد في تقديم حلول عملية واقعية تساهم في تحسين أداء فرق المشاريع في الشركات التقنية بمدينة جدة. ويوضح البحث كيف يمكن للمؤسسات أن تتعامل بفعالية مع تحديات العمل عن بُعد، وتستثمر في تطوير استراتيجيات تحافظ على جودة الأداء وكفاءة تنفيذ المشاريع. وفيما يلي توضيح مفصل لأهمية البحث على كلا المستويين النظري والتطبيقي:

أولاً: الأهمية على المستوى النظري:

تبرز أهمية هذا البحث على المستوى النظري في كونه يساهم في سد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بتأثير العمل عن بُعد على أداء فرق المشروع، خاصة في السياق المحلي داخل المملكة العربية السعودية. حيث أن معظم الدراسات السابقة تناولت موضوع العمل عن بُعد من منظور عام يركز على الإنتاجية الفردية أو الرضا الوظيفي، دون التركيز العميق على أداء فرق المشروع وإدارة المشاريع في بيئة العمل الرقمية. كما يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية من خلال بناء إطار نظري يساعد في فهم العلاقة بين متغيرات العمل عن بُعد (مثل جودة التواصل، وضوح الأدوار، وإدارة الوقت) وبين مؤشرات

أداء المشاريع (الجودة، الوقت، التكلفة، تحقيق الأهداف). بالإضافة إلى ذلك، يوفر هذا البحث مرجعية علمية للباحثين المستقبليين لدراسة موضوعات مشابهة في بيئات عمل محلية وإقليمية مشابهة.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن البحث يعزز فهم كيفية فرق العمل مع التحديات التكنولوجية والثقافية والتنظيمية التي تصاحب الانتقال إلى بيئات العمل الافتراضية، مما يساهم في تطوير نظريات وأطر جديدة تتلاءم مع طبيعة العمل الحديثة. كما أنه يُعتبر خطوة نحو بناء قاعدة معرفية تساهم في دعم البحث العلمي المستقبلي في مجال إدارة المشاريع الرقمية والعمل عن بُعد.

ثانياً: الأهمية على المستوى التطبيقي:

أما على المستوى التطبيقي، فإن هذا البحث يقدم فائدة مباشرة لشركات التقنية في مدينة جدة، حيث يساعد مديري المشاريع وأصحاب القرار على فهم أثر العمل عن بُعد على أداء فرقهم بشكل عملي وواقعي. كما يساهم في مساعدة الشركات على تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة فرق المشاريع عن بُعد، من خلال تحسين أساليب التواصل، توزيع الأدوار، وتعزيز المتابعة والمساءلة.

كذلك يدعم البحث المؤسسات في بناء سياسات عمل مرنة ومستدامة تتماشى مع متطلبات التحول الرقمي، مما يساهم في رفع كفاءة الأداء وتحقيق الأهداف بأعلى جودة. كما أن التوصيات التي ستنتج عن البحث ستساهم في تحسين بيئة العمل، وزيادة رضا الموظفين، وتقليل الأخطاء والتأخير في تنفيذ المشاريع. هذا بالإضافة إلى دعم جهود المؤسسات في التكيف مع التغيرات المستقبلية وسوق العمل المتجه نحو المزيد من العمل الافتراضي.

إضافة إلى ذلك، سيساعد هذا البحث الشركات في اكتشاف مكامن الضعف في آليات إدارة فرق العمل عن بُعد والعمل على معالجتها بطرق فعالة.

كما يعزز قدرة المؤسسات على الاستثمار في التكنولوجيا المناسبة وتطوير مهارات القادة وأعضاء الفرق للتعامل مع بيئات العمل الرقمية بكفاءة.

وأخيراً، سيساهم هذا البحث في تمكين المؤسسات من تحقيق توازن أفضل بين متطلبات العمل وتقليل التكاليف التشغيلية مع المحافظة على جودة الأداء وتنفيذ المشاريع بنجاح.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

العتيبي، خالد. (2022). إدارة المشاريع في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر.
السلمي، ماجد. (2021). تأثير العمل عن بُعد على أداء المنظمات. جدة: مكتبة الملك فهد.
محمد، أحمد. (2023). تحديات إدارة فرق العمل عن بُعد في قطاع التقنية السعودي. المجلة
السعودية للإدارة، 15(2)، 45-65.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Project Management Institute (PMI). (2021).
A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide)
– Seventh Edition. Newtown Square, PA: Project Management Institute.
Smith, J. (2020). Remote Work and Team Performance in IT
Companies. Journal of Project Management, 12(3), 45-58.
Brown, L. (2021). The Future of Work: Remote Teams and Project
Success. Harvard Business Review.
Mohammed, A. (2023). Challenges of Remote Project Management in
Saudi Arabia's Tech Sector. Middle East Journal of Business, 18(2),
22-35.